الاحتلال: وحدة الاستخبارات الصهيونية 8200 انهارت أمام طوفان الأقصى

الأربعاء 10 يوليو 2024 07:04 م

كشفت وسائل إعلام إسرائيلية عن الفشل الذي منيت به المؤسسات الإسرائيلية عند بدء طوفان الأقصى الذي كان في السابع من أكتوبر الماضي، خاصة في المجال الاستخباراتي، وأبرزت مدى الإهمال والاستخفاف اللذين لازما عمل وحدة الاستخبارات العسكرية المركزية 8200، وأدى لانهيارها.

القناة 12 العبرية قالت إن "التحقيقات أظهرت أن الوحدة 8200 قامت بنشاط هائل لتحسين عمليات جمع المعلومات المتعلقة بحركة حماس، وهذا النشاط وصفه مسؤول سابق في الشعبة بأنه إوزّة تبيض ذهباً"، حسب تعبيره.

أضافت أنه في أبريل 2022، قامت الوحدة 8200 بوضع يدها على وثيقة مكتوبة باللغة العربية، تتكون من عشرات الصفحات، تحمل في طياتها المخطط الأهم لحركة حماس، حملة طوفان الأقصى أو ما يعرّفه الإسرائيليون باسم "أسوار أريحا".

وكان من المفترض أن يعمل شخصان على مدار الساعة، من أجل بلورة خطة إنذار، وهما: قائد الوحدة 8200 يوسي ساريئيل، والضابط "ج"، وهو رئيس وحدة التشغيل في شعبة الاستخبارات. لكن يتضح من نتائج تحقيق القناة 12، أنهما لم يفعلا أيّ شيء!!

وحسب التحقيق، تم تعيين يوسي ساريئيل مسؤولاً عن الوحدة 8200 المهمة من طرف رئيس هيئة الأركان السابق، أفيف كوخافي، ورئيس شعبة الاستخبارات السابق، تامير هايمن، وذلك رغم تحذيرات واضحة تلقاها هذان الاثنان ممن سبقوا ساريئيل في منصبه، وأحدهما ادّعى أن الرجل "غير ملائم للمنصب"، وأن تعيينه "سيتسبب بكارثة".

وتمضي القناة في وصف ملامح الفشل: "كانت هناك منظومة جمع معلومات أُخرى استخدمتها الوحدة 8200، قدّمت معلومات مثيرة عن حركة حماس، ونالت الوحدة جائزة "أمن إسرائيل".

وكانت القناة 12 العبرية قبل أسبوعين، كشفت عن خلل حدث في المنظومة التي تم تشكيلها، ولم يتم إصلاحها إلّا بعد أن اجتاح مقاتلو "حماس" إسرائيل.

ويرى التحقيق الصحافي أن هذا الاستخفاف في داخل المنظومة، الذي أدى إلى تآكلها وتآكل رصيدها الاستخباراتي الهائل، بدأ مع تولّي يوسي ساريئيل قيادة الوحدة 8200.

وزعم "أ" وهو ضابط كبير سابق في شعبة الاستخبارات: "في عهد قائد الوحدة 8200 السابق، قمنا بشحذ وتنظيف هذه المنظومة، فحافظنا عليها بالعمل فيها على مدار الساعة، وطوال أيام الأسبوع، وكان هناك قليل من الأخطاء". ويقول أيضا إنه "في معظم الأحيان، قدمت تلك المنظومة معلومات لكن في عهد ساريئيل، تم إهمالها".

وأضاف مسؤول سابق آخر في الشعبة: "أهملنا المنظومة التي وفّرت لنا معلومات استثنائية بشأن حماس. وتمثل الأمر في تدهور استمر عامين ونصف العام، وقد حدث ما حدث لأن أحداً لم يكن قادراً على التمييز بين الغثّ والسمين في المعلومات الصادرة عنها".

ويكشف التحقيق أن استخفاف ساريئيل بالمنظومة تجلى أيضاً في رغبته بإغلاقها بسبب مصاعب تشغيلها. وبحسب أحد المسؤولين السابقين في شعبة الاستخبارات، فإن إحدى ضابطات الوحدة ادّعت أن ما يحاول ساريئيل فعله "ليس أخلاقياً تجاه سكان الجنوب". ولذا، قرر ساريئيل عدم إغلاقها، لكن المنظومة باتت أقل أهمية.

وتابع المسؤول السابق: "من دون شك، كان من شأن تلك المنظومة تقديم صورة مختلفة في اليوم الذي سبق الهجوم، لكن لكي يحدث ذلك، كان هناك حاجة إلى أسبوع عمل، إلا أن ساريئيل قرر أن هذا الجهد فائض عن الحاجة"، لكن المحيطين بساريئيل ينكرون الأمر.

ويستذكر التحقيق أنه قبل نشوب الحرب بتسعة أشهر، قال رئيس شعبة الاستخبارات أهارون حليفا "إن الهدوء الذي تلا حملة حارس الأسوار (سيف القدس/ 2021) سيستمر خمسة أعوام"، واختار طاقماً من ضباط سابقين رفيعي المستوى في الشعبة للتحقيق في قدراتها، وبلورة خطة استراتيجية مستقبلية.

وبحسب أحد أعضاء هذا الطاقم، اتضح أن الثقة باستمرار "الهدوء" ظهرت أيضاً في تقديرات الشعبة ذاتها. وفي هذا المضمار، صرّح أحد الضباط الكبار في الاستخبارات بأنه "اتضح أن ثقة عناصر الشعبة بأنفسهم كانت قوية جداً، وأكثر من اللازم.

لقد قالوا إن وضع الاستخبارات لم يكن أفضل مما هو عليه قط. وسألنا "حاليفا" عن الدرجة التي يمنحها لأدائهم، فأجاب: 90 من 100. كنا مصدومين. لقد اكتشفنا أن الحالة سيئة جداً، وكنا على وشك منحهم علامة 40 أو 50، لكننا منحناهم درجة 60، لكي لا يصابوا بالصدمة".

ويمضي التحقيق في الكشف عما حصل داخل الوحدة الاستخباراتية التي طالما فاخر الجيش بها وبجودة عملها: "بعد بضعة أشهر، أي في مايو 2023، حضر ضابط الاستخبارات في قيادة الجبهة الجنوبية اجتماعاً مع الضابط ج، رئيس وحدة تشغيل العملاء في شعبة الاستخبارات، وحذّر من أن الوحدة 8200 لا تقوم بتغطية قطاع غزة بصورة جيدة استخباراتيا، قائلاً إن هناك فجوة حقيقية في جمع المعلومات. اعترف الضابط (ج) بالفجوة، لكنه لم يقم بمعالجة الأخطاء، ولم يضف أيّ وسائل أُخرى لردم الفجوة المشار إليها".

كما يكشف التحقيق أنه بعد شهر، جاء ضابط الاستخبارات نفسه إلى مقر قيادة شعبة الاستخبارات كي يعرض الصورة الاستخباراتية الميدانية التي يتلقاها من الشعبة، وقدم عرضاً نقدياً جداً، ادّعى فيه أنهم لا يوفرون له الأدوات

وبحسب بعض الذين حضروا الاجتماع، وقف يوسي ساريئيل واتهمه بأنه "جاهل وسطحي"، وبأنه "لا يملك ما يكفي من ذكاء لكي يفهم المواد التي تقدمها له الوحدة". فردّ عليه الضابط (ج)، منتقداً إياه، وقال إن تصرفاته غير لائقة

وطبقا للتحقيق، لم يتحمل ساريئيل المسؤولية عن فشل الحوارات التي جرت منذ ذلك الحين، ولم يعلن عزمه على الاستقالة، بل بالعكس، لقد ادّعى أن الاستقالة تعني الجبن، وكذلك رئيس وحدة تشغيل العملاء، الضابط (ج)، الذي كان من المفترض أن يُحضر نموذج إنذار، استناداً إلى نموذج "أسوار أريحا"، فإنه لم يتحمل المسؤولية، وهو يطمح إلى أن يصبح قائد الوحدة 8200 المقبل

وكان قائد هيئة الأركان في "كتائب القسام"، الجناح المسلح لحركة "حماس" محمد ضيف، أعلن، في (7 أكتوبر الماضي)، انطلاق عملية "طوفان الأقصى"، وذلك بعد إطلاق مئات الصواريخ من غزة باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، واقتحام المواقع العسكرية والمستوطنات المحاذية للقطاع ما أدى لمقتل وإصابة آلاف الجنود والمستوطنين وأسر العشرات